كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : أ.م.د. إسراء صلاح خليل

اسم المادة باللغة العربية : نحو

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Grammar

اسم المحاضرة الثالثة والعشرون باللغة العربية: المفعول فيه

اسم المحاضرة الثالثة والعشرون باللغة الإنكليزية :

محتوى المحاضرة الثالثة والعشرون

المفعولُ فِيهِ (الْمُسَمَّى ظَرْفاً)

تعريفه ، وأنواعه

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا في بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

– عرّف المفعول فيه ، وماذا يُسَّمى ؟ واذكر أنواعه .

– **المفعول فيه** : هو الاسم الذي يدلّ على الزَّمان ، أو المكان ، مُتَضَمِّن معنى (في) باطِّراد (أي : إنَّه يَتَضَمَّنُ معنى في مع سائر الأفعال) .

ويُسَّمى ظرفاً ، والظرف نوعان :

1– ظرف زمان ، نحو : سافرت ليلاً ، والتقدير : سافرت في الليل .

2– ظرف مكان ، نحو : مَشَيْتُ يَمِينَ الطريق ، والتقدير : مشيت في يمين الطريق .

وقد مثَّل النّاظم للنوعين بقوله :" هُنَا امكثُ أزمنا "، فقوله هنا : ظرف مكان ، وأزمنا : ظرف زمان ، والتقدير : امكث في هذا الموضِع ، وامكث في أَزْمُنٍ .

– مِمَّ احترز النَّاظم بقوله : ضُمِّنَا معنى في باطِّراد ؟

– **احترز بقوله** : "ضُمِّنَ معنى في" ممالم يتضَّمن من أسماء الزمان ، أو المكان معنى (في) نحو : يومُ الجمعة يومٌ مبارك ، ونحو : الدارُ لِزيدٍ . فكلمة (يوم) في المثال الأول ليست ظرفاً ؛ لأنها لم تتضَّمن معنى (في) فهي واقعة مبتدأ ، وكذلك الأخرى فهي خبرٌ للأولى . ومثلهما كلمة (الدار) في المثال الثاني لا تُسمى ظرفا ؛ لأنها لم تتضمن معنى (في) فهي مبتدأ . فأسماء الزمان ، والمكان إذا وقعت مبتدأ ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾ فإنّها لا تُسمَّى ظروفاً ؛ لأنها لم تتضَّمن معنى (في) وكذلك إذا جُرَّت بـ (في) فإنها لا تُسَّمى ظرفا ، نحو : سِرْتُ في يومِ الجمعة ، وجلست في الدَّار . وفي هذه المسألة خلاف في تسميته ظرفا في الاصطلاح .

واحترز بقوله : " باطِّراد " من نحو : دخلتُ البيتَ ، وسكنتُ الدارَ ، فإنّ كل واحد من البيت ، والدار متضِّمن معنى (في) ولكن تضمُّنه ليس مُطَّرداً فهي متضمنة معنى (في) مع الفعلين (دَخَلَ ،وسَكَنَ) وليست متضمنة معنى (في) باطِّراد (أي : مع سائر الأفعال)

فلا يصح أن تقول : نِمْتُ الدارَ ، ولا : جلستُ البيتَ ، بل يجب ذِكر (في) معها ؛ لأنها أسماء مُخْتَصَّة (أي : مُحَدَّدَة تدلّ على مكان معيَّن مُحَدَّد) كالبيت، والمسجد ، والمكتب ، وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (في) معها .

وأمَّا نصب (البيتَ ، والدارَ) كما في المثالين السابقين فهما منصوبان على التَّشبيه بالمفعول به ، وليس على الظرفية ؛ لأنّ الظرف ، هو : ما تضمَّن معنى (في) باطِّراد .

وإعرابها على التشبيه بالمفعول به فيه نظر- كما يقول ابن عقيل- لأنّها إذا نُصِبت على التشبيه بالمفعول به لم تكن مُتضمِّنة معنى (في) لأن المفعول به غير متضِّمن معنى (في) وكذلك ما شُبِّه به؛ولذلك لا داعي لقوله (باطِّراد) لإخراجها من الظرفية فإنها قد خرجت من الظرفية ، بقوله : " ما ضُمِّن معنى في " .

* لم أَذْكُر مِثَال الشَّارح (ابن عقيل) : ذهبْت الشَّامَ ؛ لأنّ فيه نَظَر ، كما يقول الْخُضَرِيُّ في حَاشِيتِه على شرح ابن عقيل ، فقد قال ما نَصُّه : " لكن في ذِكره ذهبتُ الشَّام نَظَرٌ ؛ لأنه على معنى (إلى) لا في ، فهو مِمَّا نُصِب بحذف الخافض توسُّعاً ؛ لأنّ الذَّهاب لم يقع في الشَّام بل في طريقه إليها " .

وقال المبرِّد : " ذهبتُ ليس من هذا الباب بل هو مما أُسقِط منه حرف الجر ، وهو (إلى) لا (في) ". *

نصب الظَّرف ، وبيان العامل فيه

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَراً كَانَ وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

- ما حكم الظرف ؟ وما العامل فيه ؟

- حكم ما تضمَّن معنى (في) من أسماء الزمان ، والمكان : النَّصب . وعامله (أي : نَاصبُه) ما وَقَعَ فيه ، وهو المصدر . يقول ابن عقيل : "وهذا هو ظاهرك لام النَّاظم ، وليس كذلك ، بل ينصبه المصدر وغيره ، كالفعل ، والوصف " وإليك الأمثلة على ذلك :

1- **المصدر** ، نحو: عجِبْتَ من ضربِك زيداً يومَ الجمعةِ عندَ الأمير . فيومَ ، وعندَ : ظرفان،والنَّاصب لهما المصدر (ضَرْب) ونحو : القراءةُ صباحاً مفيدةٌ .

2- **الفعل** ، نحو : ضربْتُ زيداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأمير ، ونحو : قرأتُ القرآنَ يومَ الجمعةِ تحتَ الشجرةِ .

3- **الوصف** ، نحو : أنا ضارِبٌ زيداً اليومَ عندك ، ونحو : أنا جَالسٌ غداً أمام البيتِ .

– قال الناظم: " فانصبه بالواقع فيه " ما المراد بقوله: بالواقع فيه ؟

– عرفنا أن الناصب للظرف هو : الواقع فيه ، **والمراد بذلك** : الْحَدَثُ (أي : المصدر) فهو الذي يقع في الظرف ،فإذا قال صديقُك : جلستُ أمامك ، فالجلوس : حَدَثٌ (مصدر) وهو الذي وقع أمامك مُعَايَنَةً ومُطابقةً .

وكذلك قوله : أنا جالسٌ أمامك ، أو : كان جلوسي أمامك ، فالمصدر يدلّ على الحدث بدلالة المطابقة . وكذلك الفعل ، والوصف يدلان على الحدث بدلالة التَّضَمُّن ، فالحدث أحد مدلولي الفعل ، والوصف – كما عرفت ذلك سابقا – ولذا فإنّ اعتراض ابن عقيل على الناظم بأنّ ظاهر كلامه يدلّ على أنّه لا ينصب الظرف إلا المصدر اعتراضٌ لا محلّ له ؛ لأنّ الناظم لم يُصَرّح بأنه أراد أنّ الذي ينصب الظرف هو اللفظ الدال على الحدث بالمطابقة ، بل كلامه يصحُّ أنْ يُحمل على ما يدلّ بالمطابقة وهو المصدر ، وما يدل بالتَّضَمُّنِ ، وهما الفعل ، والوصف .

– ما حكم حذف النَّاصب للظرف ؟ وضَّح بالتفصيل .

– الناصب للظرف له حالتان :

1- أن يكون مذكوراً .

2- أن يكون محذوفا ، وله حكمان :

أ– **حذف جائز** ، وذلك إذا دلّ عليه دليل ،نحو أن يقال : متى جئت ؟ فتقول : يومَ الخميسِ ، ونحو : كم سِرْتَ ؟ فتقول : فَرْسَخَيْنِ .

فَحُذِف الناصب ؛ لدَلالة السؤال عليه ، والتقدير: جئتُ يومَ الخميس ، وسرتُ فرسخين .

ب– حذف واجب ، وذلك في المواضع الآتية :

1- إذا وقع الظرف صفةً ، نحو : مررتُ برجلٍ عندك ، وشاهدت طائراً فوق الشجرة . فالظرفان (عندك ، وفوق) وقعا صفة للنكرتين : رجل ، وطائر ؛ ولذا وجب حذف العامل ، والتقدير (استقرَّ) أو (مُسْتَقِرٌّ) .

2- إذا وقع الظرف حالاً ، نحو : مررت بزيدٍ عندك ، وشاهدت الهلال بين السَّحابِ . فوقوع الظرف بعد المعرفة جعله حالاً، والعامل محذوف وجوبا، تقديره: استقرَّ، أو مُستقِرٌّ.

3- إذا وقع الظرف خبراً ، نحو : زيدٌ عندك ، أو إذا كان أصله الخبر ، نحو : ظننتُ زيداً عندك . فالمفعول الثاني (عندك) أصله خبر ؛ لأن ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، والعامل محذوف وجوبا ، تقديره : استقرَّ ، أو مُستقِرٌّ .

4- إذا وقع صِلَة ، نحو : جاء الذي عندك . فالعامل محذوف وجوبا ، تقديره : استقرَّ . فالصِّلة يجب تقدير العامل المحذوف فيها (فِعْلاً) فقط ؛ لأنَّ الصلة لا تكون إلا جملة ، والفعل المقدَّر مع فاعله المستتر يكون جملة، أمَّا اسم الفاعل (مستقرّ) مع فاعله ليس بجملة؛ لذلك لا يصلح أن يكون صلة ؛ لأن الصلة – كما ذكرنا – لا تكون إلا جملة .

5- إذا كان الظرف مَشْغُولاً عنه ، نحو : يومَ الجمعةِ سافرتُ فيه ، والتقدير : سافرت يومَ الجمعةِ سافرت فيه ، ولا يجوز إظهار العامل ؛ لأن الفعل المتأخِّر عِوَض عن المحذوف ، ولا يُجمع بين العِوَض ، والمعَوَّض في الكلام .

6- أن يكون الظرف مسموعاً فيه الحذف لا غير ،كما سُمِع عن العرب قولهم: حينئذٍ الآنَ – يُقال ذلك في أمرٍ حدث منذ زمن بعيد – والتقدير : قد حدثَ ذلك حِينَ إِذْ كان كذا وكذا واسمعْ الآن ، والمقصود نَهْيُ المخاطَبِ عن الحديث فيما يذكره ، وأَمْرُه بالاستماع إلى حديث جديد .

ما يَقْبَلُ النَّصبَ على الظرفية من أسماء الزمان والمكان
وشروط نصب اسم المكان المشتق

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلاَّ مُبْهَمَا
نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيساً أَنْ يَقَعْ   ظَرْفاً لِمَا فِى أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

– اذكر أنواع أسماء الزمان والمكان باعتبار الإبهام وعدمه ،مع التوضيح، والتمثيل .

– **أسماء الزمان** نوعان :

1– أسماء زمان مُبهمة ، والمبهم ، هو : ما دلَّ على زمن غير محدود (أي : غير معيَّن) نحو : حين ، ووقت ، وزمن ، ومُدَّة ، ولحظة .

2– أسماء زمان مُختصَّة ، والمختصُّ ، هو : ما دلّ على زمن محدود سواء أكان معرفة بالإضافة، نحو: سرتُ يومَ الجمعةِ، أو كان علماً، نحو: صمتُ رمضانَ، أو معرَّفاً بـ (أل) نحو: جئـــــــــــــــت اليــــــــــــــــوم؛

أو كان نكرة خُصِّصَ بوصف ، نحو: سرت يوماً طويلاً ، أو خُصِّصَ بعدد ،نحو : سرت يوماً أو يومين .

وأمَّا أسماء المكان ، فمنها المبهم ، والمختص ، ومنها الْمُشْتَقّ .

فالمبهم ،هو: ما ليس مُعيَّناً ، ولا محدداً بحدود تُعَيِّنُهُ ، كالجهات السِّت : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشِمَال ، وأَمَام ، وخَلف ؛ وكالمقادير ، نحو: مِيل ، وفَرْسَخ ، وبَرِيد ، وغَلْوة . وهي مُبهمة لأنها لا تختصُّ بمكان مُعَيَّن .

* الفَرْسَخ : ثلاثة أميال . والبريد : أربعة فَرَاسِخ . والغَلْوة : مائة بَا ع ، وقيل : قَدْرُها كرَمْية سَهْمٍ . *

والْمُخْتَصّ ، هو : ما دلّ على مكان معيَّن محدَّد ، نحو : البيت ، والمسجد ، والمكتب ، والغُرفة .

وأما الْمُشْتقُّ ، فهو : ما اشْتُقَّ من المصدر – على مذهب البصريين – ، أو ما اشْتُقَّ من الفعل – على مذهب الكوفيين – ويُصاغ على وزنين :

1– مَفْعَل ، نحو : مَقْعَد ، ومَرْمَى .

2– مَفْعِل ، نحو : مَجْلِس ، ومَنْزِل .

وهو نوعان : **مبهمٌ** ، نحو : جلست مجلساً ، **ومختصٌّ** ، نحو : جلست مجلسَ الأميرِ .

– ما الذي يقبل النَّصب على الظرفيَّة من أسماء الزَّمان ، والمكان ؟

- **أما أسماء الزمان** فتقبل النَّصب مُطلقاً ، مُبْهمة كانت ، أو مختصة ، نحو : سرتُ لحظةً ، وقعدتُ مُدَّةً ؛ و : سرتُ يومَ الجمعةِ ، وسرت يوماً طويلاً ، وجئت اليومَ .

وأما أسماء المكان فلا يقبل النَّصب منها إلا نوعان :

1- المبهم ، نحو : طار العصفور فوقَ البيتِ ، ونحو : وقفت خَلْفَ المسجدِ .

2- المشتق ، بشرط : أن يكون عامله من لفظه ، نحو : قعدت مَقْعَدَ زيدٍ، وجلست مَجْلِسَ عمرٍو . فإن كان عامله من غير لفظه تعينَّ جَرُّه ، نحو : جلستُ في مقعدِ زيدٍ ، وجلست في مَرْمَى زيدٍ ، ولا تقول : جلست مَرْمَى زيدٍ (بحذف حرف الجر) إلا شذوذاً .

ومِمَّا شَذَّ من ذلك قولهم : " هو مِنِّي مَقْعَدَ القَابِلَة ، ومَزْجَرَ الْكَلْبِ ، ومَنَاطَ الثُّرَيَّا " فالنصب فيها شاذّ لا يُقاسُ عليه ، خلافا لِلكسَائيّ .

والقياس : هو منِّي في مقعدِ القابلة ، وفي مزجرِ الكلب ، وفي مناطِ الثريا . والعرب لم تستعملها إلاّ على معنى التمثيل للقرب ، والبعد .

وهذا الشرط المذكور لنصب اسم المكان المشتق قياساً هو مراد الناظم بقوله :

" وشرطُ كونِ ذا مقيساً ... إلى آخر البيت " .

- ما حكم نصب اسم المكان المختص ؟

- اسم المكان المختص لا يُنصب على الظرفية ، بل يجب جرُّه بـ (في) لأنّ تضمنَّه معنى (في) ليس باطِّرَاد - راجع هذه المسألة في س2- ، وأمَّا ما سُمِع منصوباً من أسماء المكان المختصة مع الأفعال الآتية :

(دَخَلَ ، وسَكَنَ ، ونَزَلَ ، وذَهَبَ) نحو : دخلتُ البيتَ ، وسكنتُ الدارَ ، ونزلت البَلَدَ ، وذهبتُ الشَّامَ ، فَلِلنُحاةِ فيها أربعة أقوال هي :

1- أنها منصوبة على الظرفية شذوذا ، ولا يُقاسُ عليها . وهذا مذهب المحقِّقين من النحاة ، ونسبه الشَّلَوْبين للجمهور ، وصَحَّحَه ابن الحاجب .

2- أنَّها منصوبة على نَزْع الخافض (أي : سببُ نصْبِها هو حذف حرف الجر) وهذا هو مذهب الفارسي ، ونُسِبَ إلى سيبويه ، واختاره ابن مالك .

3- أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به ؛ لأنهم شَبَّهوا الفعل اللاَّزم بالفعل المتعدِّي .

4- أنها منصوبة على أنها مفعول به حقيقة؛ لأنّ الفعل (دخل) يتعدّى بنفسه تارةً ، وبحرف الجر تارة أخرى ، وكَثْرَةُ الأمرين فيه تدل على أنَّ كلَّ واحد منهما أصل ، وهذا مذهب الأخفش .

– اذكر استدراكات ابن عقيل على ابن مالك في قوله :

نحوُ الجهاتِ والمقاديرِ وما صِيغَ مِنَ الفعل كمَرْمَى مِنْ رَمَى.

– يقول ابن عقيل: ظاهر كلام الناظم أنّ المقادير، كالميل، وما صِيغَ من المصدر، كالْمَجْلِس: مُبْهَمَانِ . والتَّحقيق أنَّ في المسألة خلاف :

أمَّا المقادير فمذهب الجمهور ، ومنهم ابن مالك : أنها ظروف مبهمة ؛ لأنها وإن كانت معلومة المقدار ، فهي مجهولة الصِّفة ؛ لأن محلَّها غير معلوم ، فيمكن استعمالها في مواطن كثيرة .

ومذهب الشَّلوبين : أنها ليست من الظروف المبهمة ؛ لأنها معلومة المقدار .

وأما ما صِيغَ من المصدر فيكون مبهما ، نحو : جلست مجلساً ، ويكون مختصّاً، نحو : جلست مجلسَ زيدٍ .

وظاهر كلامه أيضاً أنَّ (مَرْمَى) مشتق من الفعل (رَمَى) وليس هذا على مذهب البصريين فإنَّ مذهبهم أنّه مشتق من المصدر لا من الفعل .

* مذهب الكوفيين : أنَّ الفعل أصل الاشتقاق . *

الظرف المتصرِّف ، وغير المتصرِّف

وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فى العُرْفِ

وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الَّذِى لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

– اذكر أقسام الظرف باعتبار التصرُّف ، وعدمه ، موضِّحا معنى التصرُّف، وعدمه .

– ينقسم الظرف بنوعيه الزمان والمكان إلى قسمين :

1- ظرف مُتَصَرِّف 2- ظرف غيرُ مُتَصرِّف .

أولا: **الظرف المتصرِّف**، هو: ما اسُتعمل ظرفا، وغير ظرف (أي: أنْ يقعَ اسم الزمان، أو المكان منصوبا على الظرفية في جملة ، ولا يصلح للنصب على الظرفية في جملة أخرى) .

فهذا الاسم الذي وقع ظرفا في جملة ، وغير ظرف في جملة أخرى يُسمى : ظرفا متصرِّفا ، نحو (يوم ، ومكان) فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يستعمل ظرفاً ، نحو : سرت يوماً ، وجلست مكاناً ؛ ولا يستعمل ظرفا ، كما إذا وقع مبتدأ ، نحو : يومُ الجمعةِ يومٌ مبارك ، ونحو: مكانُك حَسَنٌ ، أو وقع فاعلا ، نحو : جاء يومُ الجمعةِ ، ونحو : ارْتَفَعَ مكانُك...وهكذا .

ثانيا : **الظرف غير المتصرف** ، وهو نوعان :

1- ما لا يُستعمل إلا ظرفاً 2- ما يُستعمل ظرفاً ، وشِبهه .

1- ما لا يُستعمل إلا ظرفاً (أي : لا يُفارق النصب على الظرفية) نحو كلمة : سَحَر – إذا أردت به سَحَرَ يومٍ معيَّن – تقول : أزورُك سَحَرَ يومِ الخميس القادم ، أمَّا إذا لم تُرِدْه من يومٍ معيَّن فهو متصرِّف ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ .

ومن الظروف التي لا تفارق النصب على الظرفية : قَطُّ ، وعَوْضُ ، وبَيْنَا ، وبَيْنَمَا ، وإذا ، وأيَّانَ ، وأنَّى ؛ ومنه الظروف المركَّبة ، نحو : بَيْنَ بَيْنَ ، وصَباحَ مَسَاءَ ؛ ومنها : بَدَلَ – إذا استعملته بمعنى مَكان – نحو : خُذْ هذا بدَل هذا ؛ ومنها : مُذْ ، ومُنْذُ (عند مَنْ جعلهما خبرين ، وما بعدهما مبتدأ) .

2- ما يُستعمل ظرفاً، وشبهه . والمقصود بشبه الظرف : الظرف المجرور بحرف الجر (مِنْ) فالظروف المجرورة لم تخرجْ عن الظرفية إلاَّ إلى حالة شَبِيهة بها ؛ لأن الظرف ، والجار والمجرور أَخَوَانِ .

وخُصَّ الجرّ بـ (مِنْ) دون غيرها ؛ لكثرة دخولها على الظروف دون غيرها .

ومن أمثلة ما يُستعمل ظرفا ، وشبهه : عِنْدَ ، ولَدُنْ ، وقَبْل ، وبَعْد ، وحَيْث ، وتحت ، وفوق ... إلخ ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾ وقوله تعالى:﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ وقوله تعالى :﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن

قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ .

وقد جعل الشَّارح (فوق) من النوع الأول الذي يلزم النصب على الظرفية ، وهو غير صحيح ، بل هو من النوع الثاني ، كما هو واضح في الشواهد القرآنية .

وقد ورد عن العرب قولهم : حتى متى ، وإلى متى ، وإلى أين ، فأدخلوا حرف الجر (إلى) على ظرف الزمان والمكان ، وهذا شاذّ من جهة القِياس مع صِحَّة اتِّبَاع ما ورد عنهم فقط ، ولا يُقاس على شئ من ذلك .

النَّائب عن الظّرف

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وَذَاكَ فى ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

– ما الذي ينوب عن الظرف ؟

– ينوب عن الظرف ما يلي :

1– المصدر : ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، ونيابة المصدر عن ظرف المكان سماعيّة لا يُستعمل منه إلا ما ورد عن العرب ، كقولك : جلستُ قُرْبَ زيدٍ (أي : مكانَ قربِ زيدٍ) فَحُذِفَ المضاف وهو (مكان) وأقيم المضاف إليه مقامَه فأُعرِبَ بإعرابه ، وهو النصب على الظرفية ، ولا يُقاس على ذلك ؛ فلا تقول : آتيك جُلُوسَ زيدٍ ، تريدُ مكانَ جلوسِه .

أما نِيابة المصدر عن ظرف الزمان فكثير ، نحو : آتيك طلوعَ الشمسِ ، وقُدُومَ الحاجِّ ، وخُروجَ زيدٍ ، والأصل : وقتَ طلوعِ الشمس ، ووقتَ قدومِ الحاجِّ ، ووقتَ خروجِ زيدٍ ، فَحُذِف المضاف وأُعرب المضاف إليه بإعرابه .

ونيابة المصدر عن ظرف الزمان قياسي في كل مصدر .

هذا ما ذكره الناظم في هذا البيت مما ينوب عن الظرف ، وبقي أشياء أخرى تنوب عن ظرف الزمان ، أو المكان ، هي :

1- لفظ (كُلّ ، وبعض) مضافين إلى الظرف، نحو: نمتُ كلَّ الليلِ، ونمتُ بعضَ الليلِ، و : بحثت عنك كلَّ مكانٍ .

2- صفة الظرف ، نحو : جلست طويلاً شرقِيَّ الدارِ (أي: جلست وقتاً طويلاً مكانَ شَرْقِيِّ الدارِ) .

3- اسم العدد الْمُمَيَّز بالظرف ، نحو : صمتُ ثلاثةَ أيامٍ ، وسرتُ ثلاثةَ عشرَ فَرْسَخاً .

4- ألفاظ مُعَيَّنَة مسموعة تنوبُ عن اسم الزمان ؛ لتضمُّنها معنى (في) نحو قول الشاعر:

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ صَادِراً وَلاَ وَارِداً إِلاَّ عَلَيَّ رَقِيبُ

ونحو قولك : أحقًّا أنّك مسافرٌ ، والتقدير : أفي حَقٍّ أنّك مسافرٌ .